فيها بعد تصديقه بانه رسول لم يسم الاتباع المذكور تقليدا لانها لان
التصديق برسالته فرع عن التصديق بثبوت تلك الصفات له
تعالى اذ لا يكون رسولا الا من ظهرت المعجزة على يديه ولا توجد
المعجزة الا من كان متصفا بتلك الصفات وحينئذ فيكون
الاعتماد في ثبوتها له تعالى على الدليل العقلي وهو قولنا ولانه وجد
المعجزة الخ ويكون قول الرسول او فعله او تقريره مؤكدا لذلك
واما ان لم يصدق برسالته بل الرسول عنده كواحد من الناس
فتبعه من حيث كونه كاحاد الناس فتسمى اتباعه في ذلك تقليدا
قال الغزالي ولا تظن معرفة النبي صلى الله عليه وسلم تقليدا
لجبريل بل انكشف له الاشياء وشاهدها بنور البصيرة كما شاهد
انت المحسوسات بالعين الظاهرة وقوله في قوله المراد
بالقول ما يعم الفعل والتقرير اما تقليدا كما قاله سعد الدين
في حواشيه لو اما لان القول يطلق على الراي والاعتقاد
اطلاقا شائعا حتى كانه حقيقة عرفية في ذلك وراي
الغير هو مذهب قولا او غيره فاندفع الاعتراض بان
القول لا يشمل الفعل والتقرير فلا يكون الاتباع فيهما تقليد
واعترض ايضا بان التقييد بقوله الغير يخرج ما لا اختص
بالغير كالمعلوم من الدين ضرورة فلا يكون اخذه تقليدا كما قاله
زكريا قال البوسي وفيه بحث اه وتعلم وجهه ان اضافة القول
للغير لا تقتضي اختصاص القول به بل المراد به القول الصادر
عنه وان كان مدلوله معلوما من الدين ضرورة فاذا تبعه احد
فيه من حيث صدوره عنه سمي تقليدا فخرج الاعتراض
المذكور بل الحق ان التعريف غير جامع لعدم شموله اتباع الغير
في الفعل والتقرير والمعلوم من الدين ضرورة وقد علمت
جوابهما وقوله او اعتقاده اي معتقده اعترض بان اعتقاد

الغير

الغير حق لا يطلع عليه فلا يمكن اتباعه فيه فكان الاولى حذفه
قلت يمكن الاطلاع عليه بقوله انا معتقدكذا فلنا هو حينئذ
داخل فيما قيله وهو القول بمعنى مقابل الفعل والتقرير
لا بالمعنى السابق والجواب ان الامور تختلف بالاعتبار
فالمراد باتباع القول اتباعه فيه من حيث كونه قولا اي بالنظر
الى ذلك كمن سمع احدا يقول لا اله الا الله فقلده بالنطق بهذه
الجملة نظرا الى كونها قولا والمراد باتباع الاعتقاد اتباعه
من حيث كونه اعتقادا اي بالنظر الى ذلك وان كان مدلولا
عليه باللفظ فالفظ وان وجد فيهما لكن بحيثية مختلفة
قوله اما اذا عرفت دليله اخرج عما اذا قلد في الدليل
ايضا فهو كالتقليد في المدلول كان قلده في دليل الوحدانية
وهو انه لو كان هناك ثان في الالوهية لفسدت السموات
والارض ولم يعرف هذا الفساد فهو مقلد في الدليل كما انه
مقلد في المدلول الذي هو صفة الوحدانية وكما لو قلده
في دليل ان العالم له صانع وهو انه حادث وكل حادث
له صانع ولم يعرف حدوثه فهو مقلد في الدليل كالمدلول
الذي هو صفة صانعيته تعالى للعالم وكذا بقية صفاته
تعالى وكما لو قلده في دليل حدوث العالم وهو تغيره
وملازمته للاعراض الحادثة ولم يعلم ذلك فهو مقلد
في الدليل كالمدلول الذي هو صفة العالم وحدوثه فالتقليد
في الدليل مذموم كالتقليد في المدلول الذي هو الصفات
المذكورة ونحوها فان قلت اذا كان التقليد
فيهما مذموما ولا طريق للعلم الا بالاخذ والاكتساب
من افواه المشايخ فالحق حينئذ ان لم يقلد احد وذلك متعذر
غالبا قلت يجاب عن ذلك بما ذكره العلم في شرح العقيد

Copyright Imam Ghazali University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)